

« كوني يارريح الصيفِ سلاماً فوق وجوه القتلى / ذودي عنهم وحشاً
البرّ وجوعى الطير

وزيحي الكشبانَ على الأشلاءِ وغطّيتها

بأناةٍ يارريح الصيفِ فما من قبرٍ في هذي الأرضِ المنسيةِ نعرفه ما من قبرٍ
لا تُحصي القتلى يا من تحصيهم في هذي الحربِ / فالقتلى ليسوا عدداً ..
أو أرقاماً تحملها الشاهدةُ الحجريةُ / لا تحفظُ رقماً ، غُصّ في قاع القبرِ
إسأل كل قتيلٍ عن قصتهِ وأبحثُ عمالم يُحكّ قبيلَ دخولِ الطلقةِ في صدرهُ
اسأل عن ليلاهُ وعن فاطمتهُ / إسأله عن الطينِ القرويِّ عن الخُلمِ
وعن لقمةِ والدِهِ لما سقطتْ ، ساعةِ موتهُ ، في الهوةِ ما بين الكفِّ وبين الفمِّ
إسأل عن حيِّ جاء بكامله ينتحبُ بيتَ الجنديِّ الذاهبِ
ويعدّدُ كل محاسنهِ وجميلِ صفاتهِ ،

لا تقرأ ما كتّبت الضباطُ الأحياءُ على الشاهدةِ

اقرأ صلصلةَ اللّطمِ ، اقرأ قدّ الثوبِ اقرأ وحشةَ غرفتهِ بردَ سريرهِ
لا تقرأ رقمَ الشاهدةِ / اقرأ كيف اهتزتْ معدتهُ في الريحِ
اقرأ كيف تصلّب كفاهُ على الرملِ
اقرأ كيف يحدّقُ فيكُ يحدّقُ فيكُ
اقرأ ، غُصّ في قاع القبرِ !

سعيد القروي — ايلول ١٩٧٠

سَقَطَ الحلمُ وظلّ الدمُ

يهوي من فوق جبالك يا عمّان

يتجمّعُ في الوادي نهرأ عربياً / تطفو فيه الأشلاءُ ، يباركُ ميتمها السيّدُ
خرّجتْ للبرّ وحوشُ البرّ وأطبقَ كفّ الأيامِ

يخنق من يطرح أسئلة / وانسرق رغيفك يا عز الدين القسام

مستحووا أسماء الشهداء المنقوشة فوق سلاحك يا جدّي

فُصِدَ الشريانُ وسال الدمُ

كنا قتلى « يعبد »

فقدونا قتلى عمّان